بأسانيدها[1]. كما تذكر الروايات أن أبا عمر الزاهد أملى من حفظه ثلاثم ألف ورقة لغة[2]، فطريقة الحفظ هي التي كانت تسود الموقف التعليمي ا المراحل المختلفة فعلى المتعلم أن يحفظ ما يلقى إليه ويستظهر ما يملى عا حتى يصل إلى الغاية ثم يستقل عن شيخه وقلما يعترض المتعلم المتلقى عا معلمه وإن اعترض فسنده ما يحفظ[3].

واحتاج العلماء بسبب فساد الألسنة إلى تحبيب علم النحو الذى ن فى القرن الثانى واستقرت أوضاعه إلى الناشئة، ولهذا نجد لهم شعراً تعليـ فى مدحه، ربما كان هو الأساس فيما بعد لألفية ابن مالك وغيرها ا النظم التعليمى فى النحو. ومن ذلك الشعر قول إسحق بن خلف البهرانى.

النحـو يبـسطُ من لسـان الألكنِ   والمرءُ تكرمُـهُ إذا لم يَلْحَ
وإذا طلبتَ من العلومِ أجلّهـا   فأجلُّها منها مقيمُ الألسنِ[4]

وللكسائى قصيدة فى هذا المعنى أيضاً (من البحر المديد) يقول فيها:

إنّمـا النّحـوُ قيـاسٌ يُتّبَعْ   وبه فى كُلِّ أمْـرٍ يُنْتَفَـ
فـإذا مـا أبصـر النحـو فـتى   مـرَّ فى المنطق مـراً فـاتّـ
فـاتّقـاه كلُّ من جـالسـه   من جليس ناطقٍ أو مستـ
وإذا لم يبـصـر النحـو فـتى   هاب أن ينطق جبناً فـانقـ
فـتـراه ينصب الرفع ومـا   كان من خفضٍ ومن نصبٍ ر
يقـرأ القـرآن لايعـرف مـا   حرّف الإعـراب فـيـه وصـ
والذى يعـرفـه يقـرؤه   فـإذا مـا شكّ فى حرفٍ ر
ناظراً فـيـه وفى إعـرابه   فـإذا مـا عرف اللّحن صـ
فـهـمـا فـيـه سـواءٌ عندكم   ليست الألسن فينا كـالـ

(١) ابن الأنبارى، نزهة الألباء، ص ٣٦٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٧٨.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٦ : ١٧٧.

(٤) المبرد، الكامل، ص ٢٣٩، نشر رليم رايت، ط، ليبزج، ١٨٦٤م.